الفونسو الأول و حركات استرداد الممالك الإسبانية

(١٣٥ – ١٤٢ هـ / ٧٥٢ – ٧٥٩ م)

The first fonso and the movements to restore the Spanish kingdoms

(759 – 752 AD / 142 – 135 AH)

م.د. بسام عبد الحميد حسين السامرائي

Dr. Bassam Abdulhameed Hussein Al-Samarrai

الكلية التربوية المفتوحة

The Open Educational College

E-mail: Bassambs537@gmail.com

الكلمات المفتاحية: الفونسو، الأندلس اشتوريش، الثغر، تطيلة، النصارى، البشكنس.

Keywords: Alfonso, Andalusia, Estorish, the gap, extension, Christians, Baskins.

الملخص

إن من أبرز الشخصيات التي حكمت إسبانيا النصرانية وهي شخصية الملك الفونسو الأول المحارب (١٣٥ – ١٤٢ هـ / ٧٥٢ – ٧٥٩ م) دوق كانتبرية الملقب بالكاثوليكي، وفي عهده شهد امتداد النفوذ المسيحي في اشتوريش، باعادة توطين جليقية وليون، وهو ابن بيدرو دوق كانتبريه وصهر فافيلا بحيث انه زوج شقيقته ارمسيندا ابنة بلايو ملك أشتوريش الأول خلفه في العرش ابنهما البكر فرويلا الاول، اتحدت الإمارتان وكان من اتحادهما مملكة أشتوريش وجليقية وأصبحت تمتد من بلاد البشكنس شرقاً إلى شاطئ البحر المحيط من خليج بسكاي شمالاً، الذين بقوا قروناً طويلة في محاربة الأندلسيين إلى أن انتهى ذلك بالاستيلاء على غرناطة Granada معقل للعرب المسلمين في الاندلس.

Abstract

One of the most prominent personalities that ruled Christian Spain was the figure of King Alfonso I the Warrior (135-142 AH / 752-759 AD), the Duke of Cantabria, nicknamed the Catholic, and during his reign he witnessed the extension of Christian influence in Esturisch, with the resettlement of Galicia and Leon, and he is the son of Pedro, Duke of Cantabria and son-in-law Favela, so that he was the husband of his sister, Armisinda, the daughter of Blaio, King of Asturish I. His eldest son, Fruila I, succeeded him in the throne. That ended with the seizure of Granada, the last stronghold of the Andalusians.

المقدمة:

يعد الملك الفونسو الأول المحارب alfonso1 el batallador (١٣٥ ـــــ ١٤٢ هـ / ٧٥٢ ـ ٧٥٩ م) من أعظم ملوك إسبانيا النصرانية، وأكثرهم جهداً في حرب العرب المسلمين في الأندلس إذ عرف بتعصـــبه القومي والديني، ولهذا فقد قضـــى معظم ســـنوات حكمه مكافحاً في خدمة حركة الاسـترداد الإسـبانية من أجل اسـترداد المزيد من الأراضـي الأندلسـية وضـمها إلى ممتلكات مملكة اشـتوريش، حتى لقب بالمحارب، وبالرغم من أن دوافعه في تلك الحروب لم تكن دوافع دينية بحته بقدر ما كانت دوافع سياسية ذات أهداف توسعية واضـحة إلا أنه أضـفى عليها غطاء دينياً ســعى في إطاره لنيل تأييد الكنيســة والاســبان في وقت كانت فيه اســبانيا تلتهب بمشـاعر الحقد والتعصـب الديني ضـد العرب المسـلمين في الأندلس، بعد مقتل فرويلا تعرضـت مملكة اشتوريش الناشئة لأزمة سياسية داخلية تجلت في شغور منصب الحكم فيها، لأن فرويلا بن بلاجيوس في المصـادر العربي تسـميه (بلاي) لم يترك وريثاً لعرشـه وعرش أبيه خاصـة وإن هذه المملكة التي وضـع أسـسـها بلاجيوس لم تسـتقر أمورها بعد، وبالتالي فهي بحاجة ماسـة إلى شـخصـية قوية تتمتع بحنكة سـياسـية وخبرة عسـكرية تؤهلها في تسـيير شـؤونها وتقوي دعائمها لتمكنها من الصمود في وجه التحديات التي تواجهها خاصة المد الإسلامي، فتولى أمرها شخص عرف بالدهاء والحنكة حتى اعتبره المؤرخون المحدثون المؤســسَ الحقيقي لها، وجعلوا من تاريخ توليه لعرشـها تاريخياً لتأسـيسـها وهو الملك الفونسـو الأول ولضـرورة تقتضـيها صـيغة البحث فقد قسـم إلى مبحثين: تناول المبحث الأول: صـراع الفونسـو الاول مع العرب المسـلمين ومحاولاته انتزاع المدن الأندلسية، وكذلك الظروف الطبيعية والاضطراب السياسي، فضلاً عن تولي الفونسو الأول عرش مملكة اشـــتوريش، واهمال قادة الأندلس لقادة الممالك الإســـبانية، ونشـــوء مملكة كانتبرية، كذلك التوســـعات التي قام الفونســـو الأول تجاه الثغور العربية الأندلســـية. فيما تناول المبحث الثاني: اســـترداد مدينة ســـرقســـطة، ومدينة تطيلة، ونشـــوء مملكة نافار وجهاد العرب المسلمين لمملكة اشتوريش وجليقية، ثم الخاتمة.

المبحث الاول

نفوذ الممالك الاسبانية في شمال الاندلس

١- صراع الفونسو الاول مع العرب المسلمين ومحاولته انتزاع المدن الاندلسية:

يعد الفونســـو الأول alfonso (١٣٥ - ١٤٢ هـ / ٧٥٢ - ٧٥٩ م) دوق كـانتبريـة الملقب بالكاثوليكي المؤسس الحقيقي للمملكة الاسبانية واصله من عمالقة قشتالة[١] حكم الفونسو الأول في ظروف حسـنة إذ هيأت له الظروف البشـرية والطبيعية للتوسـع على حسـاب الثغور الأندلســـية، فقد كانت الأندلس تمزقها الثورات والانتفاضـــات الاهلية وكانت الولايات الشـــمالية

(منطقة الثغر الادنى)[٢] تعتريها العصبية والضعف العام يسود تلك المناطق[٣] وكانت المنطقة الواقعة شمال نهر دويرة[٤] الفاصلة بين الإمارة الجليقية[٥] والدولة الأندلسية منطقة فقيرة بسبب هلاك الكثير من أهلها وهجرة الأعداد الأخرى نتيجة الحروب الأهلية[٦] التي اجتاحت الأندلس في هذه الحقبة بالذات، فأصبحت الظروف مهيأة الآن لتوسع الفونسو الأول على حساب الثغور الإسلامية ومن هنا عد الاسبان الفونسو الأول المؤسس الحقيقي لدولتهم لما اقترن عهده بالاتساع المفاجئ لدولة اشتوريش الناشئة[٧] وأشارت المصادر والروايات الإسبانية التي تدعى بأن الفونسو الأول انتزع استرقة والمناطق المجاورة لها من الثغر الأدنى من ايدي الأندلسيين بالقوة الحربية، والحقيقة لم تكن كذلك وانما كانت المنطقة التي توسع على حسابها منطقة شبه خالية، بسبب هجرة معظم سكانها نتيجة أحداث الأندلس الداخلية، ومع ذلك فقد قاوم ما تبقى من الأندلسيين الإسبان في هذه المنطقة بالرغم من انسحاب الحاميات التي كانت موجودة فيها في الثغر الادنى[٨] فقد وسعها وأزاح عنها خطر الدولة العربية الإسلامية في الأندلس إلى حين، فحكم في ظروف مواتية (١٢١ – ١٤٠ هـ / ٧٣٩ – ٧٥٧ م) لأن الخلافات الداخلية كانت شغلت العرب المسلمين عنها لسنوات طويلة فانتهز الفونسو الأول فرصة تمرد البربر ونزوحهم من المناطق التي كانوا قد سيطروا عليها في اشتوريش وكنتبرية وجليقية [٩].

٢- الظروف الطبيعية والاضطرابات السياسية:

فقد حل القحط بالأندلس سنة (١٣٣ هـ / ٧٥٠ م) واستمر لعدة سنوات، وكان تأثيره شديد على المناطق الشمالية، فجلا كثير من المسلمين عن هذه الأنحاء مخلفين منطقة واسعة تفصل بين جليقية وأراضيهم فاجتاح الفونسو الأول هذه المناطق وقتلوا من بها من المسلمين واخرجوا البقية عن جليقية كلها، وعن استرقة وغيرها من المناطق حتى نهر دويرةduero [١٠] انصرف الأمير عبدالرحمن الداخل (١٣٨ – ١٧٢ هـ) إلى قمع الثورات العديدة التي قامت بوجهه فاستنفذت منه كل طاقة وجهد وتعدد الثأثرون وكثروا فرأى فرويلا الأول ملك النصارى ان الفرصة قد اتته وإن الداخل لا يستطيع أن يقوم بأي عمل عسكري جاد خارج حدود إمارته فهاجمهم وعبر نهر دويرة واستولى على أراضي شاسعة ففي سنة (١٤٠ هـ / ٧٥٧ م) عمد فرويلا الأول إلى غزو ثغور البلاد فاخرج المسلمين منها وكانت هذه خسارة كبيرة للدولة العربية الإسلامية في الأندلس[١١] لقد عمل كل من الفونسو الأول واخيه فرويلا الذي عينه حاكماً على مقاطعة كانتبرية على توسيع هذه المملكة الإسبانية ومناهضة المسلمين في الجنوب فكانا يغيران على الأراضي الأندلسية وخاصة في عهد يوسف الفهري (١٢٩– ١٣٨هـ / ٧٤٧ –٧٥٦م) الذي كان منشغلاً بالمشاكل والثورات الداخل[١٢].

٣- تولي الفونسو الاول عرش مملكة اشتوريش:

نضمت الفلول الإسبانية النصرانية التي بقيت في الجيوب الشمالية الغربية في الدويلات النصـرانية التي كانت مركز المقاومة ضـد الدولة العربية الإسـلامية منذ بدايتها، وأول هذه ت الإسبانية تعد ملوك اشتوريش خلفاء لمملكة طليطلة[١٣] Toledo القديمة وتروى على لسان بلاي ((كفدنجا تجاه إسبانيا كلها إسبانيا التي يملكها القوط))[١٤] فهو تعبير عن نظرية قومية كان على هديها الصراع السياسي بين الدولة العربية الإسلامية والممالك الإسبانية الشمالية وقد أكدت هذا القول المدونات الأوربية التي ترجع إلى القرن الرابع الهجري / العاشـر الميلادي، التي بشـرت بميلاد مملكة بنبلونة[١٥] اتسعت مملكة استوريش وجليقية في عهد الفونسو الأول وسيطر على معظم الأراضـي الأندلسـية شـمال نهر دويرة[١٦] الأمر الذي حدا بالداخل إلى الاهتمام بتقوية الثغور ولا سـيما الثغر الأدنى بدأ من نهر دويرة، حتى أعالي أوسـمة osma إذ اهتم بتحصـين قلمرية[١٧] وقورية[١٨] وطلبيرية[١٩] وطليطلة، قبل عنايته بالمناطق المحيطة بوادي الحجارة[٢٠] وتطيلة[٢١] وبنبلونة[٢٢] وبدأ جاهداً ومحاولاً استرجاع الأراضـي التي احتلها الفونسـو الأول والتي اسـترجعت فيما بعد[٢٣] ولما كثرت أعمال الإسـبان في الشـمال اهتم ولاة الأندلس بتأمين تلك المناطق من الثغر الأدنى وضـمان السـيطرة عليها، وبدأ خطر هذه المملكة الإسـبانية والتوسـع على حسـاب حدود الثغر الأدنى الذي بدأ بالانحسـار نحو الجنوب نتيجة توسـع هذه المملكة مستغلة بذلك حالة اضطراب شؤون الأندلس الداخلية[٢٤] انتهز الفونسو الأول الفرصة وهاجم هذه المناطق واخراج المسلمين منها، واشار مؤلف مجهول[٢٥] قوله: ((... فاخرجوا أيضـاً المسلمين عن استورقة، وغيرها وانظم الناس إلى ما وراء الدروب[٢٦] وإلى قورية وماردة [٢٧] في سنة ست وثلاثين...)) وأصبحت منطقة الثغور التي تفصل ملك المسلمين عن ملك النصارى قبل تأسيس دولة بني أمية في الاندلس: تبدأ من بنبلونة في الشمال الشرقي ثم تنحدر إلى القسم الشرقي من البة والقلاع ثم الجنوب من سـلمنقة Salamanca ثم يتجه غرباً وينتهي عند قلمرية[٢٨] وبذلك سـيطر الفونسـو الأول على أهم المدن الشـمالية مثل افراغة[٢٩] وليون واسـترقة واماية وسـمورة وغيرها[٣٠] وبذلك فقد المسـلمون ربع شـبه الجزيرة على وجه التقريب قبل بداية عصـر الإمارة (١٣٨ - ١٧٢هـ) وليس هذا يعني أن هذه المنطقة الشـمالية فرغت نهائياً من المسـلمين بل بقي الكثير منهم وخاصـة البربر في بعض النواحي القاصـية وتركوا أسمائهم على بعض المواضـع في نواحي جليقية واشتوريش، كما أن هذه المسافة التي سيطر عليها الفونسو الأول من المحتمل جداً مبالغ فيها ولعل هذا التوسع حصل بعده[٣١].

٤ – اهمال قادة فتح الأندلس لقادة الممالك الاسبانية:

وذكرت بعض الروايات أن الفاتحين لما افتتحوا الأندلس هرب الإسبان أمامهم إلى سواحل البحر المحيط في الشمال حتى تمركزوا في أعالي الجبال حيث العرب المسلمين لم يعيروا لهم أهمية حتى كثروا ولم يخطر ببال الفاتحين ومن جاء بعدهم من الولاة أن الركن الشمالي الغربي الذي تركوه وراءهم دون فتح غير عابئين بالجيوب القليلة الباقية[٣٢] وذكر مؤلف مجهول[٣٣] في حركات الاسبان قوله: ((... داعيا المسلمين أمرهم فتركوهم وقالوا: ثلاثون علجاً ما عسى أن يكون امرهم واحتقروهم، ثم بلغ أمرهم إلى أمر عظيم...)) وعلى الرغم من هذا فقد ظلت المناطق الشمالية الغربية العقبة الاساسية في سبيل استكمال فتح شبه الجزيرة بكاملها، وتعد هذه الأجزاء من المناطق الوعرة جدا، لأنها تضم هضاب اشتوريش القاحلة[٣٤] لاحظ كيف ترك الفاتحين هؤلاء القلة وهؤلاء القلة كيف توسعوا وأنشأوا الممالك الإسبانية، وظهرت ممالك إسبانية عدة في شمال الأندلس، إلا أن أشد هذه الممالك خطراً على الدولة العربية الإسلامية هي مملكة اشتوريش في أقصى الشمال الغربي من الأندلس[٣٥].

٥ – نشوء مملكة كانتبرية: عهد الفونسو الأول بإمارة كنتبرية وهي القسم الشرقي من مملكة اشتوريش وجليقية إلى أخيه فرويلة الذي كان يشن الغارات على الأطراف الشرقية من الثغر الأدنى، ويبعث فيه الفساد ثم يعود إلى الجبال خشية من الأندلسيين[٣٦] الذي عينه حاكماً على مقاطعة كانتبرية على توسع هذه المملكة الإسبانية ومناهضة العرب المسلمين في الجنوب فكانا يغيران على الأراضي الإسلامية المجاورة، وخاصة في عهد الوالي يوسف الفهري الذي كان مشغولاً بالمشاكل والثورات الداخلية فاستولى الفونسو الأول على مدينة لك[٣٧] الحصينة كما عبر نهر دويرة أكثر من مرة وعاث في أراضي الأندلس[٣٨] ولنشؤ هذه الإمارة أو المملكة هو صرف قوة الجيش العربي نحو مجاهدة الفرنجة التي سهلت للإسبان اللاجئين إلى الجبال كما كانت طبيعتها الجبلية الوعرة أضافة إلى ما تعرضت إليه الأندلس من نعرات قبلية كدرت طبيعة الفتوحات وضع نواة تلك المملكة[٣٩] التجمع الذي استقر في الطرف الشرقي من جبال كانتبرية تحت زعامة (بيدرو) pedro وتسمى أمارة كانتبرية[٤٠] وكان تجمع فلول الاسبان في جبهتين الأولى في هضاب كانتبرية اي في نافار وبسكونية في الشرق والثانية في هضاب اشتوريش في الغرب، وقد تمركزت الجماعة الأولى تحت لواء زعيم يدعى الدوق بطرة أو بتروس pedros الذي ينتمي إلى أحد الأصول الملكية وكان من قادة الجيش في عهد الملكين القوطين غيطشة والذريق ولكن الإمارة التي أنشأها هذا الزعيم كانت قليلة الخطر ولأهمية ذلك وقوعها في الطرف الغربي من جبال البرت في سهول نافار وبسكونية، ولهذا فقد كانت عرضة لاقتحام القوات العربية الإسلامية أثناء ذهابها إلى جنوب فرنسا وايابها[٤١] اما امارة جليقية او مملكة اشتوريش فقد كانت أعظم خطر من إمارة كانتبرية ؛ لأنها تقع في جبال

وعرة بعيدة عن طريق غزوات الفاتحين، فقد اعتصم فيها مجموعة من فلول القوط والتجؤوا إلى مغارة تدعى كوفادونجا covadonga التي تقع في سلسلة جبال كانتبرية المنيعة في أعلى قممها التي أطلق عليها الإسبان أسم قمم أوروبا[٤٢] picos de e uropa ان معلوماتنا عن هذه الامارة قليلة، إذ أهملتها المصادر العربية وكادت أخبارها تنقطع، أما ألمراجع الأجنبية فقد كانت غير دقيقة وغير أمينة على الحقائق التأريخية، وبذلك أصبحت الكتابة عنها يكتنفها الغموض وعدم الرؤيا الواضحة[٤٣].

٦- توسعات الفونسو الاول تجاه الثغور الشمالية العربيةالإسلامية:

بعد أن عين الفونسو الأول أخيه فرويله بإمارة كانتبرية في القسم الشرقي من مملكة اشتوريش وجليقية، الذي كان يشن الغارات على الأطراف الشرقية من الثغور الإسلامية ثم يعود إلى الجبال خشية من الأندلسيين، وإزاء هذه التحرشات، لم تقف حكومة قرطبة موقف المتفرج وإنما أرسل يوسف الفهري حملة إلى بلاد البشكنس[٤٤] إذ كان أهلها قد نقضوا العهد حينما وصلتهم الأخبار بانسحاب الأندلسيين من منطقة الصخرة والمناطق المجاورة لها[٤٥] بينما كان يوسف الفهري ينتظر في انسحاب الحملة اثناء عودته من سرقسطة Zaragoza من الثغر الأعلى إلى قرطبة وقد وافته الأنباء بقدوم عبدالرحمن بن معاوية (الداخل) إلى الأندلس فأسرع نحو قرطبة تاركاً الثغور الإسلامية وما يعتريها من هجمات الفونسو الأول واتباعه عليها[٤٦] والظاهر ان الذي هاجم الأندلسيين في هذه الموقعة هو فرويلة وأتباعه من البشكنس الذين توسعوا على حساب الأطراف الشرقية للثغر الأدنى[٤٧] اما الفونسو الأول فقد توسع على حساب الثغر الأدنى حتى بلغ نهر دويرة وعبر اكثر من مرة وعاث في ارض الاندلسيين مع أخيه فرويلة يعملان سوسة في سبيل توسيع رقعة دولتهما في الوقت الذي كان فيه الأندلسيون منشغلين في منازعاتهم القبلية، حتى أصبحت حدود الثغر الأدنى تتراجع قبيل دخول عبدالرحمن بن معاوية (الداخل)[٤٨] وذكر ابن الأثير[٤٩] قوله: ((عندما شغل المسلمون بعد الرحمن وتمهيد أمره قوي أمر الجلالقة، واستفحل سلطانهم، وعمد فرويله بن اذفونش ملكهم إلى ثغور البلاد، فأخرج المسلمين منها وملكها من أيديهم، فملك مدينة لك وقشتالة وشقوبية وصارت للجلالقة)) انتهز الفونسو الأول الفرصة وهاجم هذه المناطق واخراج المسلمين منها وذكر مؤلف مجهول[٥٠] ((... فاخرجوا ايضاً المسلمين عن استورقة وغيرها وانظم الناس إلى ما وراء الدروب وإلى قورية وماردة في سنة ست وثلاثين)) وهذا قول صريح إلى أن هذا الأمر ثم عهد الفونسو الأول الذي رجحنا أن سنوات حكمه من (١٣٥- ١٤٢ هـ / ٧٥٢- ٧٥٩ م) وأصبحت منطقة الثغور التي تفصل ملك المسلمين عن ملك النصارى قبل تأسيس دولة بني أمية في الأندلس: تبدأ من بنبلونة في الشمال الشرقي ثم تنحدر إلى القسم الشرقي من البة والقلاع[٥١] ثم إلى الجنوب من سلمنقة[٥٢]

saiamanca ثم يتجة غرباً وينتهي عند قلمريةcomibra وبذلك سيطرة الفونسو الأول على أهم المدن الشمالية مثل افراغة وليون واسترقة واماية وسموره وغيرها. وبذلك فقد العرب المسلمون ربع الجزيرة على وجه التقريب قبل بداية عصر الإمارة(٥٣).

المبحث الثاني

١ – **استرداد مدينة سرقسطة:** استغل الفونسو الاول الظروف التي تمر بها الأندلس الإسلامية فبعد ان تمكن النصارى من استرداد مدينتي وشقةHuesca(٥٤) وتطيلةTudela سنة اخذ الفونسو الاول يتطلع إلى استرداد أراضي ومدن الثغر الاعلى بأكمله مستفيداً من تنامي الشعور الوطني والقومي عند النصارى الإسبان لا سيما بعد ان عبرت حملة نصرانية كبيرة من الفرنجة إلى اسبانيا بقيادة جاستون دي بيارن Gasdton de bearn واخيه سانتولو santoio لتشترك مع جند اراغون في استرداد قواعد الثغر الأعلى الاندلسي تبلورت فكرة الاسترداد وتصاعدت الروح الصليبية عند النصارى، الأمر الذي حدا بهم أن يعقدوا مؤتمراً صليبياً في مدينة طولوشة Toulouse(٥٥) ضم أساقفة من مدن: بنبلونة(٥٦) وبربشتر(٥٧) ومدن اخرى تقرر فيه إرسال حملة صليبية إلى إسبانيا يقودها الكونت دي تولوز De Tolose وحشد فوق ذلك قوات اسبانية من البشكنس وقطلونيا ومن أورقلة تحت أمرة حكام هذه المناطق(٥٨) وكان هذا مؤشراً واضحاً على صليبية الحملة النصرانية التي اشتركت في حصار مدينة سرقسطة(٥٩) واستردادها حتى وصفت بأنها كانت أمماً كالنمل والجراد وفي رواية اخرى أنها أقبلت في عدد لا يحصى أكثره من الجند والرماة وفي اخرى أن الفرنجة بلغوا خمسين الف فارس، وتدهور الوضع في صفوف الجيش الإسلامي المكلف بمهمة الدفاع عن سرقسطة فأخذ النصارى يشددون الحصار على المدينة، فقد وضع الصليبيون أبراجاً من الخشب تجري عليها بكرات وقربوها من أسوار المدينة بعد أن نصبوا فيها الرعادات ووضعوا فيها عشرين منجنيقاً وقوي طمعهم فيها، وكان حصاراً شديداً فنيت فيه الاقوات وهلك أكثر الناس جوعا، ولعل الغموض يبدو واضحاً في تعقب حوادث الحصار وما ذكره المؤرخون من اختلاف في ذكر احداث سقوط سرقسطة واستردادها فرواية ابن الكردبوس وابن أبي زرع والحميري تؤكد أنه حينما اشتد الحصار على سكان سرقسطة صالح أهلها ابن ردمير (الفونسو المحارب) على أن يسلموا البلد إليه ويجعلوه في يديه وفق شروط تم الاتفاق عليها، واما رواية ابن عذاري، فأنها تؤكد وقوع معارك عدة خلال الحصار بين المسلمين والنصارى، وان سرقسطة لم تسلم صلحاً وانما أرغمت على التسليم إرغاماً بعد أن برحت بأهلها أهوال الحصار(٦٠).

٢ – **استرداد مدينة تطيلة:** بعد سقوط مدينة وشقة Huesca واستردادها أخذ الملك الفونسو الأول على عاتقه مواصلة حركة الاسترداد الاسبانية بعد وفاة أخيه الملك بيدرو الأول pedro 1 وأنتزاع مدن الثغر الأعلى من أيدي المسلمين تنفيذاً للمخطط الذي رسمه الملوك النصارى الذين سبقوه في

قيادة هذه الحركة، فما ان تولى الحكم حتى شرع بتجهيز جيش قوي تولى قيادته بنفسه وتوجه به صوب مدينة تطيلة للاستيلاء عليها باعتبارها المدينة أو المنفذ الوحيد الذي يوصل إلى سرقسطة عاصمة الثغر الأعلى وبدأ بفرض الحصار[٦١]. كان لسقوط تطيلة واستردادها بيد الإسبان آثاراً كبرى عللا الثغر الأعلى خاصة وعلى الأندلس الإسلامية عامة أهمها: اصبحت سرقسطة قاعدة الثغر الأعلى مواجهة لمملكة اراغون مباشرة من جهة الشمال والشمال الغربي لا يفصلها عنها أي حدود طبيعية، لذلك توجهت انظار الفونسو الأول إلى الثغر الأعلى بعد أن استولى على جميع المدن والحصون الشمالية، وأعادت المدينة نصرانية كما كانت من قبل فتح المسلمين لها، إذ شيدت فيها الكنائس مكان المساجد، فضلا عن توسع مملكة اراغون توسعاً كبيراً إذ اصبحت حدودها محاذية لمدينة سرقسطة مباشرة، وذكر اشباخ، في رواية التي تؤكد فيها ان تطيلة عادت إلى حكم المسلمين بعد أن استغلوا الخلافات التي كانت دائرة بين الفونسو الأول وزوجته اوراكا فاستطاع المسلمون استرداد تطيلة والاحتفاظ بها[٦٢] وأشار أيضاً ان فريقاً من الشعب القشتالي لا يؤيد سياسة الفونسو الأول، لذلك حاول يوطد مركزه بوضع حاميات وثيقة في الحصون وعمد إلى استخدام قواته الباقية في توسيع مملكته الأصلية (نافار وارغون) وسار الكونت برش Brech إلى تطيلة في قوة من الفرسان الفرنج والانكليز[٦٣].

٣- مملكة نبارة (نافار)

تقع مملكة نافار في بلاد البشـــكنس[٦٤] وقاعدتهم بنبلونة في منطقة الجنوب الغربي من جبال البرت[٦٥] Pyrenees وفي نهاية القرن الثاني الهجري / الثامن الميلادي بدأت محاولات الأســتقلال[٦٦] عن أمراء ليون[٦٧] وكانت هذه الإمارة في أول أمرها تخضــع إلى ســلطة بعض النبلاء التابعين للفرنج او لأمراء من كانتبرية واشــتوريش ولم يســتطيع أمراء جليقية رغم الغزوات العديدة التي شــنوها على هذه الإمارة أن يغمروها إلى مملكتهم وذلك لتفاني البشــكنس في الدفاع عن اســتقلالهم[٦٨] ومن زعماء نبارة المســتقلين شــانجة الذي خلفه غرســية بن ونقة Garcia Inigaez أحد زعماء البشكنس[٦٩] والذي كان على صلة طيبة بيني قسي المولدين سادت الثغر الأعلى، فقد ارتبط معهم برباط التحالف والمصــاهرة، وحارب مع زعيمهم موســى بن موســى بن قرنون ضد اردونيو الأول، ملك جليقية في معركة البلدة Albelda [٧٠] وخلف غرسية ابنه قرنون Fortun Garces المعروف بالانقرا وعزل وجاء مكانه شانجة غريسة الأول Sancho Garces 1 وكان أول من تلقب ملكاً من أمراء نبارة وخلفه ابنه غريســـة شـــانجة الأول الذي حكم تحت وصـــاية أمه الملكة طوطة Toda ولعلها عمة الخليفة عبدالرحمن الناصـــر عن طريق الأموية، ويعد المؤسس الحقيقي لهذه المملكة[٧١].

٤- جهاد العرب المسلمين للمملكة أشتوريش وجليقية:

لم يكن هدف العرب في فتوحاتهم عبر جبال البرتات الاستيلاء على الممالك الإفرنجية فحسب بل كان في نيتهما الاستيلاء على سائر أوروبا بغية فتح القسطنطينية من الغرب إذ تعذر اختراقها من الشرق واضافتها إلى سلطنة الاسلام[٧٢] جمع الأمير عبدالرحمن (الداخل) شتات القوة الإسلامية ونظم المقاومة ضد هجمات الفرنجة فأصبح نهر دويرة حاجزاً بين المسلمين وعدوهم في الشمال ونشأت على طوله سلسلة من الثغور الإسلامية للدفاع والهجوم ومراكز جهاد دائم[٧٣] غزا الأمير عبدالرحمن (الداخل) مدينة قورية وقصد البربر حتى جاوز القصر الابيض والدروب وفيما مات أورالي ملك جليقية وكان مدة حكمه ست سنين وملك بعده شيالون[٧٤] ان وجود الاندلسيين في البقعة المتأخمة للإسبان ذو أثر في عملية الجهاد لما كان له من وازع في النفس وقد اسهم الفقهاء في دعم الشعور وتقويته هذا زيادة على ذلك العمل على نشر الإسلام وترسيخه في المجتمع الجديد بصورة عامة، فقد قام الأمير عبدالرحمن الداخل بحركات متعددة في كل مكان اذ لم تترك له وقتاً كافياً للقيام بكثير من الحملات الجهاد على الدويلات الإسبانية في الشمال كما يمكن القول ان الامير عبدالرحمن الداخل قام بالدفاع عن الثغور الأندلسية وتحديداً المراقبة عليها سياسياً وعسكرياً أما الحملات الجهادية التي قام بها الامير عبدالرحمن الداخل فقد أرسل جيشاً نحو الثغر الأدنى وتوغل في أرض جليقية واشتبك مع أهلها وعاد مثقلاً بالغنائم كما كانت تشمل في عهده جليقية والبه والقلاع وقبائل البشكنس[٧٥].

كان الأمير الداخل يفكر في الشمال فكلما وجد فرصة مناسبة أرسل جيشاً إلى هناك لمناجزة القوم فارسل في سنة (١٤٨هـ / ٧٦٦م) جيشاً كبيراً بقيادة أحد قواده فسار هذا الجيش إلى حدود جليقية واشتبك مع النصارى والعصاة وحقق بعض الانتصارات وعاد مثقلاً بالغنائم والأسرى إلى قرطبة[٧٦] هلك سنة (١٦٨ هـ / ٦٨٦ م) شيلون ملك جليقية فولوا مكانه اذفوش فوثب عليه مورقاط فقتله فأختل أمرهم فدخل عليه نائب عبدالرحمن في عسكره فقتل وغنم وسبئ ثم عاد سالماً[٧٧] في سنة (١٥٧هـ / ٧٧٣ م) ارسل الأمير عبدالرحمن الداخل جيشاً ضخماً بقيادة تمام بن علقمة[٧٨] كما تذكر الرواية الأجنبية الذي اشتبك مع جيش الإسبان ودارت معركة عنيفة انسحب فيها الأندلسيين[٧٩] أن المصادر العربية لم تشير إلى أي معركة بهذه الخطورة بين الأندلسيين والإسبان ويبدو أن الرواية السابقة كانت ضرباً من الخيال إذ أن قائد الجيش الأندلسي ابن علقمة[٨٠] الذي أسر عمر طويل ولم تشير المصادر عن مفاوضات بين الداخل وفرويلا من أجل أطلاق سراحه[٨١].

في عهد الإمارة (١٣٨- ٣١٦ هـ / ٧٥٥- ٩٢٩ م) بدأت حركة الجهاد تستعيد نشاطها ولاسيما الممالك الإسبانية الشمالية وقد ساعد ذلك على تحديد معالم الثغرين الأدنى والأوسط التي

تبلورت مع تطورات الأحداث السياسية خلال مدة الإمارة إلى بداية القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي إذ قيام مملكة قشـــتالة التي يمكن أن تعد وقت قيامها بداية ظهور الثغر الأوســـط من الثغر الأدنى وحدة جغرافية قائمة بذاتها إذ اصـبح مهمة الثغر الأوسـط جهاد مملكة قشـتالة في الوقت الذي انحسرت حدود الثغر الأدنى نحو الغرب وأصـبحت مهمته الآن الاستمرار في جهاد مملكة اشتوريش وجليقية التي أصبحت في هذا الوقت تسمى مملكة ليون Leon[٨٢] بعث الأمير عبدالرحمن الداخل جيشاً بقيادة مولاه بدراً في سنة (١٥٠ هـــ / ٧٦٧ م) إلى ابلة والقلاع مجتازاً بذلك الثغر الأدنى ومتوغلاً في جليقية، وارغم أهلها على اداء الجزية والقبض على كثير ممن اشـتبه بولائه للإمارة[٨٣] إن حملات الجهاد التي قام بها عبدالرحمن الداخل فقد أرسـل جيشـاً نحو الثغر الأدنى في سنة (١٤٨ – ٧٦٥ هـــ) وتوغل في ارض جليقية وشتبك مع اهلها وعاد مثقلاً بالغنائم[٨٤] وذكرت بعض الروايات أن الفاتحين لما افتتحوا الأندلس هربت الإســـبان أمامهم إلى سواحل البحر المحيط في الشمال وتجاوزوا بذلك الدروب فيما وراء قشتالة وتبعهم الفاتحون حتى بلغوا المحيط عند صخرة بلاي[٨٥].

الخاتمة:

من خلال البحث توصلنا إلى النتائج التالية:

١ــ فتحت الأندلس سنة (٩٢ هـ / ٧٠٨ م) وشملت الفتوحات العربية الإسلامية الأندلس، وهربت فلول الإسبان أمامهم إلى سواحل البحر المحيط في الشمال واجتمعوا في اقصى جليقية ثم تحول الأندلسيون في جهادهم إلى الركن الشمالي الشرقي ظناً منهم بأن فتح جليقية قد انتها، ولم يخطر ببال الفاتحين ومن جاء بعدهم من الولاة أن الركن الشمالي الغربي كان حصناً التجأت إليه فلول الإسبان.

٢ ــ كان للجغرافية الطبيعية والاقتصادية والتركيب الاجتماعي في الثغور الإسلامية اثر كبير في أحدثه، فأن تفاوت طبيعة سطحه أدى إلى ظهور كثير من حركات التمرد فيه أو اتخذ ملاذاً للمتمردين سبب قساوة الطبيعة وبعدها عن مركز السلطة، هذا من جهة ومن جهة ثانية، فأن قساوة الطبيعة ادت إلى قلة الاستيطان السكاني فيه. وهجرة سكان المناطق الشمالية من الثغر الأدنى نحو الوسط والجنوب وما نجم عن ذلك من ضعف دفاعاته امام هجمات الممالك الاسبانية الشمالية مما أدى إلى سقوط أجزائه بأيدي الإسبان قبل غيره من الثغور خلال عهد الولاة.

٤ ــ كما أن حركة الجهاد والفتوحات في عهد الولاة كانت كبيرة تعبر عن الإيمان، إذ كان الولاة في جهاد مستمر بين الفتح وإعادة الفتح وكاد كلا الأمرين يتم، لولا أن تكدرت بدعوات العصبية القبلية التي حالت دون استمرار حركة الجهاد مما يبعث الحياة في مملكة اشتوريش الناشئة، أن

العرب المسلمين انشغلوا بحوادث الأندلس الداخلية لم يقطنوا لثغورها في عهد الولاة اذ انحسرت حدود الثغر الأدنى إلى نهر دويرة، في عهد الفونسو الأول.

٥ – ان المسلمين انشغلوا بحوادث الاندلس الداخلية ولم يفطنوا لثغورها في هذه المدة (مدة الولاة) اذ انحسرت حدود الثغر الادنى إلى وادي نهر دويرة نتيجة لاتساع مملكة اشتوريش لتشمل منطقة جليقية في عهد الفونسو الاول ولم تذكر المراجع العربية وقوع معارك خلالها، وهذا يدل على ان الأندلسيين كانوا منشغلين بأحداثهم الداخلية تاركين امر الثغور الاندلسية.

٦ – في الوقت الذي جاء فيه الفونسو الاول إلى الامارة، كان امر الولايات الشمالية فوضى، والضعف يسود المسلمين في تلك الانحاء وكانت سلطة المسلمين اسمية اكثر منها فعلية وكان هناك منطقة كبيرة من الاراضي المقفرة تفضل بين جليقية والأراضي الاسلامية حيث ترك المسلمون هذه الاراضي وهاجروا بسبب تمرد البربر في شمالي اسبانيا نتيجة تمرد اخوانهم في شمال افريقية.

الهوامش والمصادر:

(١) ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد الحضرمي (ت: ٨٠٨ هـ / ١٤٠٥ م) تاريخ ابن خلدون المسمى العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات (بيروت، ١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م) جـ١، ص ١٧٩.

(٢) الثغر الأدنى: يشمل ما دون سرقسطة واعمالها (الثغر الأعلى) واتخذ له عدة قواعد تبعاً لانحسار حدود الثغر نتيجة لتطورات الاحداث السياسية مع الممالك الاسبانية الشمالية شملت ماردة ونقزة ووادي الحجارة وطليطلة ومدينة الجلالقة مما يلي ثغور الاندلس يقال لها سمورة وعظيم الجلالقة بمدينة يقال لها ابيط وهي بعيدة عن دار الاسلام، تمثل منطقة الثغر الادنى احواض الانهار الثلاثة: دويرة وتاجة وبانة في اجزائها الغربية والجنوبية الغربية ويتكون معظم السطح من سلسلة من الهضاب يقال لها (شارات) وادي الرمل لكثرة رمالها منها سلسلة جبال (استريليا) التي كانت تكون الحدود الفاصلة بين الدولة العربية الاسلامية والممالك الاسبانية الشمالية طوال العهد الاموي. السامرائي: عبدالحميد حسين، الثغر الادنى الاندلسي، دار ابن الاثير للطباعة (الموصل، ٢٠٠٨ م) ص ٣٧.

(٣) مؤلف مجهول: اخبار مجموعة في تاريخ الأندلس وذكر امرائها، طبع في مدينة مدريد بمطبع يدنير (مدريد، ١٨٦٧ م) ص ٣٨.

(٤) نهر دويرة: يسميه العرب الوادي الجوفي ويتكون هذا النهر من عدد من الروافد منها: دورانون وسبغة واداجة وزايارتبال وطورماس ينبع هذا النهر من السلسلة الجبلية التي تعرف (الشارات) او البشارة من منطقة اوربيون التي هي الهضبة نفسها التي تمتد منها نهر ابرة. للتفاصيل ينظر: ابن غالب محمد بن ايوب (عاش في القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي) فرحة الانفس في تاريخ الأندلس ومدنها الاربعمائة، تحقيق: الدكتور لطفي عبد البديع، نشر في مجلة معهد المخطوطات العربية، مطبعة مصر (القاهرة، ١٩٥٥) ص ٣٩.

(٥) جليقية: تقع في الغرب وتنحرف الى الجوف (الشمال) ودور مملكتهم شبيهه بماردة في اتقان بنائها وصنعه اسوارها وهي اليوم مهدومة الاكثر خاليه، هدمها المسلمون واجلوا اهلها وبلد الجلقيين سهل والغالب على اراضيهم الرمل والكثر اقواتهم الدخن والذرة، وينتهي احواز الجليقيين في الجوف الى البحر المحيط وفي القبلة الى احواز مدينة طلسونة وقاعدتهم مدينة اقش. للتفاصيل: الحميري،ابو عبدالله محمد بن عبدالمنعم (ت: ٧١٠ هـ / ١٣١٠ م) الروض المعطار في خبر الاقطار: تحقيق: احسان عباس (القاهرة، د، ت) ص ١٦٩.

(٦) السامرائي: عبدالحميد حسين، الثغر الأدنى الأندلسي، دار ابن الاثير للطباعة والنشر (الموصل، ٢٠٠٨ م) ص ١٤٦.

(٧) مؤلف مجهول: اخبار مجموعة، ص ٦٢ ؛ عبدالحميد، الثغر الأدنى الأندلسي، ص١٤٧.

(٨) مؤلف مجهول: اخبار مجموعة، ص ٦٢.

(٩) السامرائي: عبدالحميد حسين، اسامة عبدالحميد، تاريخ المغرب والأندلس دار دجلة (عمان، ٢٠١٦ م) ص ٣٢٥.

(١٠) مؤلف مجهول، اخبار مجموعة، ص٢٨؛ السامرائي: عبدالحميد، تاريخ المغرب والأندلس، ص ٣٢٥؛ حسين، مؤنس، موسوعة تاريخ الأندلس مكتبة الثقافة الذاتية، بور سعيد (د، ت) ص ٦٤.

(١١) الدوري، ابراهيم ياس خضير،عبدالرحمن الداخل وسياسته الداخلية والخارجية(بغداد، ١٩٨٢م) ص١٧٩.

(١٢) السامرائي: خليل ابراهيم، تاريخ العرب وحضاراتهم في الأندلس (الموصل، ١٩٨٦ م) ص ١٣٥.

(١٣) مدينة كبيرة بالأندلس، من أجل مدنها قدراً واكثرها خيراً تسمى مدينة الملوك ومن طيب تربتها ولطافة هوائها تبقى الغلات في مطاميرها سبعين سنة. القزويني: زكريا ابن محمد بن محمود (٦٨٢ هـ/ ١٢٨٣ م) اثار البلاد واخبار العباد (بيروت، ١٩٦٠ م) ص ٥٤٥.

(١٤) عبد البديع: الإسلام في إسبانيا، ص١٤ (القاهرة، ١٠٥٨ م) ص ١٤.

(١٥) السامرائي: عبدالحميد، الثغر الأدنى الأندلسي، ص١٢٥.

(١٦) مؤلف مجهول: أخبار مجموعة، ص ٦٢ ؛ ابن خلدون، العبر، جـ ٤، ص ١٨٠.

(١٧) قلمرية: من بلاد برتقال، مدينة بينها وبين قورية اربعة أيام، وهي على جبل مستدير، وعليها سور حصين ولها ثلاثة ابواب وهي في نهاية من الحصانة، وهي صغيرة متحضرة عامرة كثيرة الكروم والتفاح والقراصيا ومكانها في راس جبل تراب لا يمكن قتالها وهي على نهر عليه ارحاء، وبين قلمرية وشنترين ثلاث مراحل، وبينها وبين البحر اثنا عشر ميلاً. ينظر. للتفاصيل: الحميري: ابو عبدالله محمد بن عبدالمنعم (ت: ٧١٠ هـ / ١٣١٠ م) الروض المعطار في خبر الاقطار: تحقيق: إحسان عباس (القاهرة، د، ت) ص ٤٧١.

(١٨) قورية: بالاندلس قريبة من ماردة، بينها وبين قنطرة السيف مرحلتان، ولها سور منيع، وهي أولية البناء واسعة الفناء، من احصن المعاقل واحسن المنازل، ولها بواد شريفة خصيبة وضياع طيبة واصناف من الفواكه كثيرة واكثرها العنب والتين. الحميري: الروض المعطار، ص ٤٨٥،

(١٩) طلبيرية: مدينة اقصى ثغور المسلمين وباب من الابواب التي يدخل منها الى الرض المشركين ةهي قديمة على على نهر تاجة. البكري: ابي عبيد عبدالله بن عبدالعزيز بن محمد (ت: ٤٨٧هـ / ١٠٩٤ م) كتاب الجغرافية، تحقيق : الدكتور جمال طلبة، دار الكتب العلمية (بيروت، ٢٠٠٣ م) جـ٢، ص٣٩٥.

(٢٠) وادي الحجارة: تعرف بمدينة الفرج بالأندلس وهي بين الجوف والشرق من قرطبة، وبينها وبين طليطلة خمسة وستون ميلاً وهي مدينة حسنة كثيرة الارزاق جامعة لأشتات المنافع والغلات، ولها أسوار حصينة ومياه معينة وبغربيها نهر صغير لها عليه بساتين وجنات وكروم وزرعات، وبها من غلات الزعفران الشيئ الكثير، يتجهز به منها الى سائر البلاد وبينها وبين مدينة سالم خمسون ميلاً. الحميري: الروض المعطار، ص٦٠٦.

(٢١) تطيلة: في شرقي قرطبة تتصل بأعمال اشقة هي اليوم بيد الروم، شريفة البقعة غزيرة المياه كثيرة الاشجار والانهار، اختطت في أيام الحكم بن هشام ابن عبدالرحمن بن معاوية،وبين تطيلة وسرقسطة سبعة عشر فرسخاً وينسب اليها جماعة منهم: ابو مروان اسماعيل بن عبدالله التطيلي اليحصبي وغيره. ينظر للتفاصيل: ياقوت الحموي: شهاب الدين ابي عبدالله ياقوت بن عبدالله الرومي البغدادي (ت: ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨ م) معجم البلدان ط٣، دار صادر للطباعة والنشر (بيروت، ١٩٩٥ م) جـ٢، ص٣٣.

(٢٢) بنبلونة: بينها وبين سرقسطة مائه وخمسة وعشرون ميلاً بها كانت مملكة غرسية بن شانجة سنة ثلاثين وثلمائة، وهي بين جبال شامخة وشعاب غامضة قليلة الخيرات اهلها فقراء جاعة لصوص واكثرهم متكلمون بالبشقة لا يفهمون، وخيلهم اصلب الدواب حافراً لخشونه بلادهم ويسكنون على البحر المحيط في الجوف. الحميري: الروض المعطار،، ص١٠٤.

(٢٣) السامرائي: عبدالحميد، تاريخ الجهاد الإسلامي، دار الشموع للثقافة (ليبيا، ٢٠٠٣ م) ص ١٠٨.

(٢٤) حسين، مؤنس، فجر الاندلس، الشركة العربية للطباعة والنشر (القاهرة، ١٩٥٩ م) ص ٣١٦.

(٢٥) اخبار مجموعة، ص ٦٢. ؛ ابن عذاري: ابو العباس احمد بن احمد (ت: ٧١٢ هـ / ١٣١٢ م) البيان

المغرب في اخبار الاندلس المغرب، تحقيق: ليفي بروفنسال (بريل، ١٩٥١ م) جـ٢، ص ٣٨.

(٢٦) الدروب: يعني الدروب الشرقية المؤدية الى حوض نهر الابرو الذي لم تنله المجاعة لخصبه، ينظر: مؤنس، فجر الاندلس، ص ٣٤٩.

(٢٧) مدينة بجوفي قرطبة منحرفة الى المغرب قليلاً وكانت مدينة ينزلها الملوك الاوائل، فكثرت بها اثارهم والمياه المستجلبة اليها، وكان قد احدق بماردة سوراً عرضة اثنا عشر شبراً وارتفاعه ثمان عشرة ذراعاً وكان على بابها مما يلي الغرب حنايات يكون طولها خمسين ذراعاً متقنة البنيان. الحميري: الروض المعطار، ص ٥١٨.

(٢٨) السامرائي: خليل، الثغر الأعلى الأندلسي، مطبعة اسعد (بغداد، ١٩٧٦ م) ص ١١٢.

(٢٩) افراغة: مدينة تقع في الشمال الغربي من إسبانيا بغربي لاردة من الاندلس ثمانية عشر ميلاً وهي على نهر الزيتون حسنة البناء لها حصن منيع وبساتين كثيرة لا نظير لها. للتفاصيل ينظر، الحميري: الروض المعطار، ص ٤٨ ؛ مؤلف مجهول: تاريخ الاندلس: تحقيق: عبدالقادر يوباية، دار الكتب العلمية (بيروت، ٢٠٠٩ م) هامش رقم (٤) ص ١٣٠؛القزويني: زكريا بن محمد بن محمود (ت: ٦٨٢ هـ / ١٢٨٣ م) اثار البلاد واخبار العباد (بيروت، ١٩٦٠ م) ص ٥٤٩.

(٣٠) مؤنس: فجر الاندلس، ص ٣٤٩.

(٣١) السامرائي: خليل، الثغر الأعلى الأندلسي، ص ١١٣.

(٣٢) عبد البديع، لطفي، الإسلام في إسبانيا، ص١٤.

(٣٣) اخبار مجموعة، ص ٢٨.

(٣٤) السامرائي: خليل، تاريخ العرب، ص ٤٣.

(٣٥) عبد البديع، الإسلام في إسبانيا، ص ١٤.

(٣٦) السامرائي: عبدالحميد، الثغر الأدنى الأندلسي، ص ١٤٨.

(٣٧) لك:مدينة بالأندلس من اعمال فحص البلوط. ياقوت الحموي: معجم البلدان، جـ٥، ص ٢٢.

(٣٨) عنان: عبدالله، تاريخ دولة الاسلام في الأندلس، مطبعة مصر شركة مساهمة مصرية (القاهرة، ١٩٥٥م) جـ١، ص ١٥٤.

(٣٩) ارسلان: الأمير شكيب، الحلل السندسية في الأخبار الأندلسية (القاهرة، ١٩٣٦) جـ٢، ص ٣٢٢.

(٤٠) السامرائي: عبدالحميد، الثغر الأدنى الأندلسي، ص ١٢٠.

(٤١) عنان: دولة الاسلام في الأندلس، جـ١، ص ٣٠٨ ـ ٣١٠.

(٤٢) مؤلف مجهول: أخبار مجموعة، ص ٢٨ ؛ ابن عذاري، (ت: بعد ٧١٢ هـ / ١٣١٢ م)) البيان المغرب في اخبار الأندلس والمغرب، تحقيق: ج.س، كولان، ليفي بروفنسال، دار الكتب العلمية (بيروت، ٢٠٠٩ م) جـ٢، ص ٢٩.

(٤٣) مؤنس: فجر الاندلس، ص ٣١٢ ؛ السامرائي: عبدالحميد، الثغر الأدنى الأندلسي.ص ١٢٧.

(٤٤) البشكنس: هم في اغلب الظن خليط من سكنة إسبانيا وبربر افريقية، وهم سكان نافار navara وقد افاد هؤلاء من مناعة جبالها فنجحوا في حماية استقلالهم من الافرنجة والإسبان والمسلمين فيما بعد فأسسوا مملكة نافار واتخذت بنبلونة عاصمة لها , للتفاصيل ينظر: ديورانت، قصة الحضارة، ترجمة، محمد بدران، مجلد ٤، جـ ٣ (القاهرة، لا، ت) ص ٢٢٣.

(٤٥) السامرائي: عبدالحميد،الثغر الأدنى الأندلسي، ص ١٤٨؛ السامرائي: خليل، تاريخ العرب، ص ١٣٥.

(٤٦) مؤلف مجهول: أخبار مجموعة، ص ٧٩ ؛ ابن عذاري: البيان المغرب،جـ٢، ص ٦٥،

(٤٧) السامرائي: عبدالحميد، الثغر الأدنى الأندلسي، ص ١٤٨.

(٤٨) السامرائي: عبدالحميد، الثغر الأدنى الأندلسي، ص ١٤٨.

(٤٩) عزالدين علي بن ابي لكرم الشيباني (ت: ٦٣٠ هـ / ١٢٣٢ م) الكامل في التاريخ، دار صادر، (بيروت، ١٩٦٥ م) جـ٥، ص ٥٠٠.

(٥٠) اخبار مجموعة، ص ٦٢ ؛ ابن عذاري،البيان المغرب، جـ٢، ص٣٨.

(٥١) البة والقلاع: فهو الاقليم الواقع على منابع نهر ابرة على الضفة الشمالية للنهر اما القلاع فيراد به المنطقة التي تعرف اليوم بقشتالة القديمة، سماها العرب كذلك لكثرة قلاعها. السامرائي: عبدالحميد، الثغر الأدنى الأندلسي، ص٨٥.

(٥٢) سلمنقة: تقع شمال نهر قلمرية، وتبعد عن قلمرية قاعدة بلنسية مرحلتين وشلمنقة الى الغرب من قلمرية، وقد خسر المسلمون هذه المدينة مبكراً إذ استغل النصارى الاسبان انشغال المسلمين في الاندلس بعبدالرحمن الداخل،وما رافق بدابات عهده من فتن وحروب وسقطت هذه المدينة على يد فرويلا بن الفونسو الاول ملك الجلالقة وكان ذلك على الارجح سنة (١٤٠هـ/ ٧٥٧م) البكري: المسالك والممالك، ص٦٣.

(٥٣) السامرائي: خليل، الثغر الأعلى الأندلسي، ص١١٢ ـ ١١٣.

(٥٤) وشقة: مدينة حصينة بالأندلس لها سوران من الحجر، بينها وبين سرقسطة خمسون ميلاً، ووشقة مدينة حسنة متحضرة ذات متاجر واسواق عامرة وصنائع قائمة، واحوازها تتصل بأحواز بربطانية بشرق مدينة سرقسطة وهي على نهر يشق مدينتها ويجري في حمامين من حماماتها وتسقي بفضله مائه بساتين وهي كريمة التربة ويحيط بها من جنباتها جنات مغروسة وحدائق من الثمار ملتفة وهي مخصوصة بطيب الكمثري والزعرور. الحميري: الروض المعطار، ص٦١٢.

(٥٥) طرشوشة: تتصل بكورة بلنسية وهي شرقي بلنسية وقرطبة قريبة من البحر متقنة العمارة مبنية على نهر ابره واستولى الافرنج عليها في سنة (٥٤٣ هـ / ١١٤٨ م) وكذلك على جميع حصونها للتفاصيل ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، جـ٤، ص٣٠.

(٥٦) بنبلونة: مدينة بالأندلس بينها وبين سرقسطة مائة وخمسة وعشرين ميلاً بها كانت مملكة غريسة بن شانجة سنة ثلاثين وثلثمائة وهي بين جبال شامخة وشعاب غامضة قليلة الخيرات اهلها فقراء جاعة لصوص واكثرهم متكلمون بالبشقة لا يفهمون وخيلهم أصلب الدواب حافراً لخشونة بلادهم ويسكنون على البحر المحيط في الجوف. الحميري: الروض المعطار، ص ١٠٤.

(٥٧) بربشتر:مدينة عظيمة في شرقي الاندلس من اعمال بربطانية استولى عليها الروم سنة (٤٥٢ هـ / ١٠٦٠ م)ثم استعادها المسلمون في امارة احمد بن سليمان بن هود سنة سبعة وخمسون، وله حصون كثيرة، منها حصن القصر وحصن الباكة وحصن قصر مينوقش وغير ذلك، للتفاصيل ينظر: ياقوت الحموي: معجم البلدان، جـ١، ص٣٧٠.

(٥٨) عبود، أنسام غضبان، الملك الفونسو المحارب ودوره في حركة الاسترداد الاسبانية، بحث في مجلة كلية الآداب / جامعة البصرة، العدد الثالث والعشرون، سنة، ٢٠١٧، ص ١٧٩.

(٥٩) سرقسطة: وهي مدينة عظيمة قديمة البناء يقال انها من بنيان القسطنطين الذي كان على عهد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ومن عجائب هذه المدينة انها مردومة وسورها من الكثذان المنجور ارتفاعه في خارجها

اربعون ذراعاً ومن داخلها معتدل مع الازقة والشوارع وابعد ما يكون من داخلها من خمسة اذرع وتسمى بالمدينة البيضاء. للتفاصيل:الزهري: ابو عبدالله محمد بن ابي بكر (ت: القرن السادس الهجري) كتاب الجغرافية: تحقيق: محمد حاج صادق، مكتبة الثقافة الدينية (بور سعيد: بلا، ت) ص ٨١.

(٦٠) عبود، المك الفونسو، ص ١٩٠.

(٦١) عبود، الملك الفونسو، ص ١٨٦.

(٦٢) عبود:الملك الفونسو، ص١٨٧

(٦٣) عبود الملك الفونسو، ص ١٨٧

(٦٤) الحجي: عبدالرحمن، التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة، دار التوزيع والنشر الاسلامية، ط٢، (القاهرة، ٢٠٠٦ م) ص ٢٧٥.

(٦٥) السامرائي: خليل، تاريخ العرب، ص ١٣٥.

(٦٦) الحجي، التاريخ الأندلسي، ص ٢٧٥.

(٦٧) ليون: قاعدة من قواعد قشتالة عامرة، بها معاملات وتجارات ومكاسب ولأهلها همة ونفاسة. الحميري: الروض المعطار، ص ٥١٤.

(٦٨) السامرائي:خليل، تاريخ العرب، ١٣٦.

(٦٩) الحجي، التاريخ الأندلسي، ص ٢٧٥.

(٧٠) السامرائي: خليل، تاريخ العرب، ص ١٣٦.

(٧١) الحجي: التاريخ الأندلس، ص ٢٧٥.

(٧٢) السامرائي: عبدالحميد، تاريخ الجهاد الإسلامي، ص ٦٨.

(٧٣) الدوري: عبدالرحمن الداخل، ص ١٦٩.

(٧٤) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، جـ٦، ص٣٥.

(٧٥) السامرائي: عبدالحميد، الثغر الأدنى الأندلسي، ص ١٥٨.

(٧٦) الدوري: عبدالرحمن الداخل، ص ٢٠٠.

(٧٧) ابن الاثير: الكامل في التاريخ، جـ ٦، ص ٧٩.

(٧٨) تمام بن علقمة: يكنى ابو غالب، وهو الذي دخل الاندلس في طالعة بلج بن بشر سنة (١٢٣ هـ / ٧٤٠ م) واول حاجب للأمير عبدالرحمن الدخل عهد اليه بالحجابة استخلاص الامر له، تولى الحجابة والقيادة ونقل اليه فتح طليطلة ثم ولي وشقة وطرطوسة وطرسونة وعمر طويلاً اذ كانت وفاته سنة (١٩٨ هـ / ٨١٣ م) ينظر: ابن الابار، الحلة السيراء، جـ ١، ص ١٤٣؛ السامرائي: اسامة، تاريخ الوزارة، ص ١٦٣.

(٧٩) عنان: دولة الإسلام، جـ ١، ص ٢١٣.

(٨٠) ابن علقمة: لم تذكر لنا المصادر اي معلومات عن علقمة هذا بل هناك معلومات وافية عن ولدية عبدالرحمن بن علقمة اللخمي، يكنى، ابو غالب، فكان قائد للمسلمين في جنوبي فرنسا وقام بدوره كبير في النزاع بين الشاميين والبلديين وهو الذي قتل بلج القشيري وكان يوصف بأنه غارس اهل الاندلس.ابن القوطية: تاريخ افتتاح الاندلس، ص ٤٢ ـ ٤٣ ؛ مؤلف مجهول: أخبار مجموعة، ص ٤٣.

(٨١) السامرائي، عبدالحميد، الثغر الأدنى الأندلسي، ص ١٦٦.

(٨٢) السامرائي: عبدالحميد، الثغر الأدنى الأندلسي، ص ٤٣.

(٨٣) ابن الأثير: الكامل في التاريخ، جـ٥، ص٥٩٠.

(٨٤) النصاري: فريد رؤوف، الامارة الأموية في الأندلس، رسالة ماجستير، غير منشورة (بغداد، ١٩٧٦ م) ص ٢٠٧.

(٨٥) المقري: احمد بن محمد التلمساني (ت: ١٠٤١ هـ / ١٦٣١ م) نفح الطيب في غصن الاندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين ابن الخطيب (بيروت، ١٩٦٨ م) جـ٢، ص ٢٠٧.